

الجزرة و الجحيم

روى دوستويفسكى قصة امرأة ماتت و ذهبت إلى الجحيم . و إذ هي مرتبكة بالحالة التي انتهت إليها , تحدث السموات لتعطيها سببا لماذا هي هناك ؟

و إذ سمع بطرس صرخات تظلمها تكلم إليها قائلا : إعطنى سببا واحدا لماذا ينبغي أن تكونى فى السماء .

توقفت , راجعت , فكرت مليا , ثم قالت : يوما ما أعطيت جزرة لمتسول .

تحقق بطرس من السجل و رأى أنها فعلت ذلك حقا , كانت جزرة عجفاء قديمة فاسدة , لكن مع ذلك فهي جادت بها . فأخبرها بطرس أن تنتظر ريثما يساعدها لتصعد , ثم أخذ سلكا طويلا و ربط إلى طرفه جزرة و دلاها لها إلى الجحيم لتمسك بها , فتعلقت بها و بدأ هو يسحبها .

رآها الآخرون تختفى تدريجيا من وسطهم , فتمسكوا بكاحليها عساهم ينتقلون أيضا , و إذ استمر المزيد منهم بالتعلق , بدأ السلك بالهبوط فصرخت بكل ذرة فى كيانها " اتركونى , هذه جزرتى و ليست جزرتكم " و حالما قالت ذلك انكسرت الجزرة .

حتى أفضل الأفعال قد تكون لخدمة الذات , و كلنا نحتاج نعمة الله لندخل محضره .